يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد السابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	ظاهرة التعدد اللغوي في شعر رواد الشعر الحردراسة تحليليّة	الباحثة: منى مطلق أ. د. خالد عبود حمودي	٨
٢	ظاهرة التجديد الأصولي مراجعة لكتاب تجديد المنهج في دراسة أصول الفقه للدكتور نعمان الجغيم «مقال مراجعة»	م. د. رواسي علي سعيد	٢٠
٣	الارتباط النحوي ودوره في بناء المعنى	م.د. رياض عواد سالم	٢٦
٤	الشبهات المؤثرة في الأحكام دراسة تطبيقية	م.د. سامي عبد سليمان	٣٤
٥	قراءة في تاريخ بعض مدن المشرق الإسلامي نشأتها، تسميتها، الحياة الاجتماعية وبعض من عادات أهلها وتقاليدهم	م.د. سهى عدنان ابراهيم عزت	٥٢
٦	المضامين الحضارية في رسالتي ابن الخطيب السلماني	م.د. شاكر ياسين مخلف م.م عمر مناع حميد	٦٢
٧	ثقافة المجتمع الاوربي واثرها في الرؤية الاستشراقية إتجاه السيرة النبوية وتاريخ الدعوة الإسلامية	م.د. غانم اسماعيل كنعان م. د هشام صبحي ابراهيم	٧٢
٨	سيكولوجية صراع الذّات والآخرفي شعر الطرمّاح بن حكيم	م.د. كمال محمد عبد العالي	٨٤
٩	التحقيب التاريخي في اليمن القديمة بين الاشكالية والحلول	م.د. ماجد أحمد علي حسين	٩٦
١٠	النظم القرآني وأثره في التفسير	م. د. ماجدة عواد صالح	١٠٨
١١	الصورة الشعرية ودلالاتها الجمالية عند الشعراء العباسيين	م.د. هيفاء خلف الجبوري	١٢٦
١٢	معالجة الفقر والجوع في الشريعة الإسلامية	م.عبد الكريم علي عبد الله	١٤٢
١٣	الثقافة العاطفية لدى طلبة قسمي الارشاد النفسي والتوجيه التربوي	م. م. مصطفى مجبل مطشر	١٦٠
١٤	فاعلية التدريس باستعمال استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي لمادة الجغرافية	م.م. ابتسام عبد الناصر عبد الله	١٧٦
١٥	فاعليّة استخدام التعلّم النشط في تحصيل مادة العلوم لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائيّة	م.م أحمد الطيف طعمة عزيز	١٩٤
١٦	أسلوبُ المدحِ والذمِ في مؤلّفاتِ النحوِ الأولى دراسة موازنة في ضوء علم اللغة الحديث	م.د. طلال عدنان عبيد	٢١٤
١٧	الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالالتزام الذاتي لدى طالبات قسم رياض الاطفال	م. م. أسراء علي زوين	٢٣٠
١٨	وليد الشبهة وإحكامه في الفقه الإسلامي	م. م. آمال كاظم عبود	٢٤٢
١٩	التحقق الصحفي في عصر الذكاء الاصطناعي من الأدوات الرقمية إلى الصحفي الخبير بالخوارزميات	م.م أناس هاشم عبد	٢٥٢
٢٠	العلاقات العلوية العباسية (٢٤٨-٢٨٩هـ/ ٨٦٢- ٩٠١م)	م.م بسمه عباس لطيف	٢٦٨
٢١	رسم السياسة العامة في العراقمعالجة الاختناقات المرورية في بغداد	م.م. حارث حيدر غربي	٢٨٦
٢٢	مباحث علوم القرآن عند الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسيره «التفسير الواضح على نهج السلف الصالح»	م.د. مروة جاسم محمد	٣٠٢
٢٣	أثر استخدام انموذج عجلة الاستقصاء في تحصيلمادة القرآن الكريم والتربية الإسلاميةلدىالطلبة الصف الثاني متوسط	م. م. زينب كريم هادي	٣١٦
٢٤	الفاظ البيئة في نهج البلاغة«السماء»مثالاً دراسة دلالية نحوية	م. م. زهراء محمد جواد كاظم	٣٢٨
٢٥	أثر استخدام السبورة التفاعلية على تنمية مهارات تصميم الوحدات الزخرفية لدى تلاميذ مرحلة الطفولة المتأخرة.	م.د. سامر علي عبد الحسن	٣٤٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

النظم القرآني وأثره في التفسير

م. د. ماجدة عواد صالح
وزارة التربية /قسم تطوير التعليم

المستخلص:
يُعدُّ القرآن الكريم أعظم كتاب عرفته البشرية، فهو كتاب الله تعالى المعجز، الذي تحدّى العالم بفصاحته وبيانه ، وقد تجلّت بلاغته في نظمه ، فهو الأسلوب الفريد الذي امتاز به القرآن عن سائر الكلام البشري، بما فيه ذلك اختيار دقيق للألفاظ وترتيبها ، بتناسق محكم، وترابط المتين بين الألفاظ والمعاني، والجمل والآيات، تتناسب مع السياق، وتخاطب العقل والقلب ، وتجعل للّفظ له وقعًا وتأثيرًا لا يخفى ، والنظم يكشف عن جوانب كثيرة في الإعجاز، ويدلّ على انه كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وإن النظم لا تقتصر على الجانب البلاغي فحسب، بل له دور كبير في توجيه المعنى، واكتشاف مقاصد السور والآيات، لذلك أصبح النظم القرآني أداة منهجية أساسية في التفسير لا غنى للمفسر عنها.
وتبرز أهمية موضوع (النظم القرآني وأثره في التفسير) في كونه أحد المفاتيح الأساسية لفهم القرآن الكريم وتفسيره على وجهه الصحيح والدقيق، فهو يُظهر الترابط بين الألفاظ والمعاني، ويستطيع المفسر بواسطة النظم أن يدرك العلاقات الدقيقة بين السور والآيات، وتُميّز بين المعاني المتقاربة أو المتشابهة ، ويوضح ايضاً العلل الكامنة في ترتيب الآيات والسور، ويكشف عن الحكمة الإلهية في هذا الترتيب.
فقد جاءت دراستي لهذا الموضوع مقسمة الى مبحثين تسبقهما المقدمة وتعقبهما الخاتمة وهي كما يأتي:
المبحث الاول: تعريف النظم لغة واصطلاحاً واهميته في التفسير: المبحث الثاني: النظم القرآني وأثره في التفسير.
الكلمات الافتتاحية : النظم ، القرآني ، اللفظ.

Abstract:
The Holy Quran is the greatest book known to humanity. It is the miraculous Book of God Almighty, which has challenged the world with its eloquence and clarity. Its eloquence is evident in its orthography. It is the unique style that distinguishes the Quran from all other human speech, including the careful selection and arrangement of words, with a perfect harmony, and the strong interconnectedness between words, meanings, sentences, and verses. It is appropriate to the context, addresses the mind and heart, and gives the words an unmistakable impact and influence. The orthography reveals many aspects of the miraculous nature of the Quran, demonstrating that it is the Word of God Almighty, to whom falsehood cannot approach from before or behind. The orthography is not limited to the rhetorical aspect alone; it also plays a significant role in directing meaning and discovering the objectives of the surahs and verses. Therefore, the orthography of the Quran has become an essential methodological tool in interpretation, an indispensable tool for interpreters. The importance of the topic «Qur›anic System and Its Impact on Interpretation» lies in its being one of the fundamental keys to understanding and interpreting the Holy Qur›an correctly and accurately. It demonstrates the interconnectedness

between words and meanings. Through its system, the interpreter can discern the subtle relationships between chapters and verses, distinguish between similar or similar meanings, clarify the underlying reasons for the arrangement of verses and chapters, and reveal the divine wisdom behind this arrangement.
My study of this topic is divided into two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion, as follows:
Section One: Definition of system linguistically and technically and its importance in interpretation.
Section Two: Qur›anic system and its impact on interpretation.
Key words: system, Qur›anic, word.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

يُعدُّ القرآن الكريم أعظم كتاب عرفته البشرية، فهو كتاب الله تعالى المعجز، الذي تحدّى العالم بفصاحته وبيانه. وقد تجلّت بلاغته في نظمه ، فهو الأسلوب الفريد الذي امتاز به القرآن عن سائر الكلام البشري، بما فيه ذلك اختيار دقيق للألفاظ وترتيبها ، يتناسق محكم، وترابط متين بين الألفاظ والمعاني، والجمل والآيات، تتناسب مع السياق، وتخاطب العقل والقلب ، وتجعل للّفظ له وقعًا وتأثيرًا لا يخفى ، والنظم يكشف عن جوانب كثيرة في الإعجاز، ويدلّ على انه كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وإن النظم لا تقتصر على الجانب البلاغي فحسب، بل له دور كبير في توجيه المعنى، واكتشاف مقاصد السور والآيات، لذلك أصبح النظم القرآني أداة منهجية أساسية في التفسير لا غنى للمفسر عنها.

وتبرز أهمية موضوع (النظم القرآني وأثره في التفسير) في كونه أحد المفاتيح الأساسية لفهم القرآن الكريم وتفسيره على وجهه الصحيح والدقيق، فهو يُظهر الترابط بين الألفاظ والمعاني،ويستطيع المفسر بواسطة النظم أن يدرك العلاقات الدقيقة بين السور والآيات، ويُميّز بين المعاني المتقاربة أو المتشابهة ، ويضح ايضاً العلل الكامنة في ترتيب الآيات والسور، ويكشف عن الحكمة الإلهية في هذا الترتيب.

الهدف من هذا الموضوع هو بيان أثر النظم القرآني في توجيه المعاني التفسيرية، وإبراز أهميتها في السياق والترابط بين الألفاظ وترتيبها في فهم معاني الآيات ، أن النظم ليس مجرد ترتيب لغوي، بل هو منهج دقيق يتضمّن دلالات بلاغية ومعنوية وتشريعية تؤثر مباشرتاً في تفسير النص القرآني.

مشكلة البحث : قلة التركيز على جانب النظم في القران الكريم في كثير من كتب التفسير، مع العلم ان النظم من أبرز وجوه الإعجاز وأدقّ مفاتيح الفهم ، ولوحظ ايضاً ان الاتجاهات المعاصرة في تفسير النص القرآني بحاجة إلى إحياء هذا المنهج في تدبر القرآن وربطه بالسياق.

أما المنهج الذي كان ملائما لمثل هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي والتحليلي عن طريق تحليل النصوص القرآنية مختارة مع الاستعانة بكتب التفسير والبلاغة واللغة في توضيح السياق والمعاني

فقد جاءت دراستي لهذا الموضوع مقسمة الى مبحثين تسبقهما المقدمة وتعقبهما الخاتمة وهي كما يأتي:

المبحث الاول: تعريف النظم لغة واصطلاحاً واهميته في التفسير:

المطلب الاول: تعريف النظم لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : اهمية النظم القرآني في التفسير:
المبحث الثاني: النظم القرآني وأثره في التفسير
المطلب الاول: اختيار الالفاظ
المطلب الثاني: التقديم والتأخير
المطلب الثالث: التعريف والتنكير
المطلب الرابع : الذكر والحذف
الكلمات الافتتاحية :(النظم ، القرآني ، اللفظ)

المبحث الاول: تعريف النظم لغة واصطلاحاً وأهميته في التفسير:

المطلب الاول: تعريف النظم لغة واصطلاحاً

تعريف النظم لغة : «التأليف: نظَمة ينظمه نظماً ونظمه فانتظم، وتنظم النظم لغة : و نظمت اللؤلؤاي جمعته في السلك. والتنظيم مثلة، ومنه نظمت الشعر ونظمته، ونظم الامر على المثل . وكل شيء قرينه باخر او ضممت بعضه الى بعض» (١).

تعريف النظم اصطلاحاً : «وهو ترتيب الكلمات ترتيباً مخصوصاً بحيث تؤدي المعنى المراد على اكمل وجه ، وتكون متلائمة مع بعضها في ترابط وثيق وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس بحيث يكون كل لفظ موضوعاً في مكانه، ولو وضع غيره في مكانه لم يصح»(٢).

المطلب الثاني : اهمية النظم القرآني في التفسير:

١ – يُعدّ النظم القرآني من أهم الأدوات التي يعتمد عليها المفسر لفهم وتفسير معاني الآيات وتحديد دلالاتها بدقة فائقة، فهو يساعد المفسر والباحث على فهم النص القُرآني فهمًا صحيحًا، ويحفظهما من الزيغ والانحراف في تأويل الآيات(٣).

١ – النظم القرآني دليل على الإعجاز البياني؛ لأنه يخرج عن المألوف في كلام العرب من حيث الترتيب والتناسق والبلاغة ، مما يدل على انه كلام الله سبحانه وتعالى(٤) ، والنظم يكون في أمور كثيرة؛ منها: تناسق الكلمات وترتيبها، وما تشعه من معانٍ وأسلوب مكتمل البنيان والألفاظ المحكمة، والمعاني السليمة (٥).

٢ – ومجيء النظم القرآني على هذا الشكل من الإتقان والإحكام والترتيب إنما يعود ذلك «إلى أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما وأحاط بالكلام كله علما إذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطة أي لفظة تصلح أن تبين المعنى بعد المعنى وكذلك من أول القرآن إلى آخره، والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة أن بشرا لم يكن قط محيطا. فلهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة»(٦).

٣ – التناسق الكامل والتآلف التام بين العبارة والموضوع الذي يراد تقريره وتوضيحه، فالألفاظ في النظم القرآني يلائم بعضها بعضا وهي كلها متوجهة إلى الغرض المقصود بحيث إذا كان المعنى غريبا كانت ألفاظه غريبة ومتناسقة، وإذا كان المعنى معروفا مستحدثا كانت الألفاظ تناسبها (٧)، يقول بديع الزمان: «فالكلام إذا حذا حذو الواقع وطابق نظمه نظامه حاز الجزالة بحذافيرها»(٨).

٤ – النظم القرآني يهتم بالإيقاع الصوتي والانسجام في اللفظ والنغم الصوتي فالكلمة في مكانها بحيث لو تغيّر وضعها تقديما أو تأخيرا أو تعريفاً أو تنكيراً أو حذفا لاختل ذاك التناسق اللفظي والصوتي وذاك الوزن الخاص(٩).

٥ – النظم المحكم «يحفظ المعاني العظيمة والقيم الإسلامية الصحيحة بشكل يمكن تداوله وفهمه بدقة ، فقد جاءت رصف المباني مع رصف المعاني، بهذا النسق الفريد، والترتيب العجيب من اجله استسلمت له أساطين البلاغة في كل زمان ومكان»(١٠).

٦ – النظم القرآني ليس فقط معجزاً من الناحية البلاغية، بل معجز في سلامة التشريع ودقته؛ فكل لفظ في القرآن

جاء بدقة ليؤسس لحكم ويضبط مبدأ شرعي ، وتنفرد الدقة في آيات التشريع، وفي السور الطوال(١١).

المبحث الثاني: النظم القرآني وأثره في التفسير

المطلب الاول: اختيار الالفاظ

اختيار الالفاظ : هو استخدام لفظ الدقيق في التعبير عن المعنى المراد بدلاً من لفظ آخر يفضيه السياق ، والاصل في الكلام هو الإبانة عن الاغراض التي في النفوس ، واسلوب القرآن الكريم هو الدقة المتناهية في اختيار الالفاظ ، يلحظ فيه الفروق بين معاني الكلمات فيستعمل منها ما يؤدي المعنى في دقة فائقة تشعر قارئه كان هذا المكان انما خلقت له تلك الكلمة بعينها(١٢) . نحو قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}(١٣) يظهر في الآية النظم القرآني في اختيار الألفاظ أذ اختار كلمة الحمد وهي قريبة من المدح والشكر ، والفرق بين الحمد والشكر ، ان الحمد هو الثناء عليه بما هو به، والشكر هو الثناء عليه بما هو منه، ، والحمد أعمّ من الشكر لذلك ذكره الله فأمر به ؛ لأن الحمد باللسان وحده ، وأما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح أي بالقول والفعل والنية (١٤)، والفرق بين الحمد والمدح ان المدح : اعم من الحمد لان المدح يكون قبل الاحسان وبعده ، والمدح عبارة مختصة بأنواع الفضائل ، ويكون للحي وللميت وللجماد كما يمدح الطعام والمكان، فهو يحصل للعاقل وغير العاقل، أما الحمد يكون بعد الاحسان وهو عبارة مختصة بفضيلة الانعام والاحسان دون غيرها(١٥).

وقد تلاحظ النظم القرآني في الفروق اللغوية في اشتقاقات الكلمة لتؤدي المعنى المراد والملائمة للتعبير عن المعنى المراد في التفسير ، فلفظة (الحيوان) في قوله تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}(١٦) ، الحياة الدنيا هي دار تهوين وتحقير، والحيوان هي دار الحياة الحقيقية التامة الدائمة التي لا فناء فيها، لو كانوا يعلمون تلك الحقيقة ما فضلوا الدنيا على الاخرة (١٧)، ويظهر أثر التفسير البلاغي في بيان معنى الحيوان وسبب اختيار لفظ الحيوان بدل الحياة، لان الحيوان هي الحياة الحقيقية المستمرة الدائمة الخالدة المنعم أهلها التي لاكدر ولا موت ولا فناء فيها وهي في ذاتها حياة طيبه وهي أبلغ من الحياة، فمجيئها على وزن فعلان بناء دال على معنى الحركة والمبالغة ،لأن بناء فعلان يكون بمعنى الحركة والاضطراب اللازم للحياة (١٨) ،

ومن النظم القرآني الذي يظهر أثره في التفسير البلاغي دقة اسلوب القرآن في اختيار الالفاظ في بيان معنى كلمة الجوع في اربع مواضع منها اثنان للعقاب: قال تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}(١٩)،أي سلبهم الله نعمة الأمن والاطمئنان، وأذاقهم آلام الخوف والجوع والحرمان، وهما محيطان بهما إحاطة اللباس بلابسه وتكون فائدة الإذاقة حينئذ أنهم وجدوا طعمهما المر وأحسوه كما يحس المتذوق طعم ذاقه من مأكول أو مشروب، وهذا العقاب بسبب كفرهم ومعاصيهم(٢٠)، والاخر في قوله تعالى: { لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ }(٢١)، المقصود من الطعام أحد أمرين: إما أن يسد جوع ، وإما أن يسمن بدنه من الهزال، وهذا الطعام ليس فيه شيء من هذين الأمرين، بل هو طعام في غاية المرارة والنتن والخسة نسأل الله العافية(٢٢). ففي الكلام مجاز أو كناية، أريد به طعام مكروه للإبل وغيرها من الحيوانات، وقيل إنه لا طعام لهم أصلا، لأن الضريع ليس بطعام للبهائم، ولا للناس(٢٣). والثناء الفقر والعجز : الاول في قوله تعالى:{وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}(٢٤)وهذا إخبار من الله تعالى ذكره أتباعَ رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه مبتليهم وممتحنهم بشدائد من الأمور، ومصائب تشبه فعل المختبر لأحوالكم ،وأمرهم بالصبر والثبات ليعلم من يتبع ويطيع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ممن ينقلب على عقبيه . {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} المسترجعين عند البلاء (٢٥) . والآية الثانية قال تعالى: {الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}(٢٦)، أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد ، وآمنهم من الخوف العظيم وهو الخوف من أصحاب

الفيل أو خوف الخطف في بلدهم ، وقيل آمنهم من خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل ذلك كله بدعاء إبراهيم(عليه السلام)(٢٧).

وتتجسد عظمة النظم القرآني في دقة اختيار الألفاظ في كونه عمود بلاغة القرآن ، «اذا ابدل اللفظ بغيره تبدل المعنى المقصود منه او ذهب الرونق البلاغي الذي يكون معه يكون سقوط البلاغة» ، ومن ذلك استعمال كلمة (اكله) في قوله تعالى : {قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ }(٢٨)،(فأكله الذئب). والأكل يعني أتى على جميع أجزائه وأعضائه , فلم يترك مفصلاً ولا عظماً ؛ لذلك استعملوا كلمة أكله ؛ لأنهم خافوا مطالبة أبيهم بأثر باق منه يشهد بصحة ما ذكروه , فادعوا فيه الأكل ليزيلوا عن أنفسهم المطالبة , والافتراس لا يعطي هذا المعنى ، فإن الافتراس معناه في فعل السبع القتل فحسب، وأصل الفرس دق العنق ولأن لفظ الأكل شائع الاستعمال في الذئب وغيره من السباع(٢٩).

من خصوصيات النظم القرآني الدقة وملاحظة السياق ملاحظة دقيقة فيأتي باللفظ بما يوافق السياق موافقة فائقة لا مزيد كما في قوله تعالى:{ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (٣٠) وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ" وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}(٣١)وقوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(٣٢) ان سبب افراد السمع وجمع الابصار في الآيات ، ان السمع فعل الاذن مختص بالأصوات فقط ولا تدرك الاذن غيرها ، وان الابصار هو افعال العين لا تدرك اكثر من ذلك كالألوان والاشكال والاضواء لذلك جمع الابصار، وهذه المعاني لم تكن موجودة قبل الإخراج، فكأنه جعل لهم بعد الإخراج(٣٣)، وقد جاء السمع والبصر مفردين في آية واحد في القرآن كما في قوله تعالى : { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} (٣٤) في هذه الآية افراد السمع والبصر والفؤاد ؛ لان السياق اقتضى ذكر جنس الحاسة لا فعلها بدليل قوله (كل أولئك) اي كل هذه الاعضاء ، فاجراها مجرى العقلاء، فهي مسؤولة وشاهدة على صاحبها فيكون معنى الآية ان السمع يسأل عما سمع ، والبصر يسأل عما رأى، والقلب يسأل عما عزم عليه ،فكل أولئك الجوارح ينال عما فعل(٣٥).

واما جمع السماوات وافراد الارض فهو من خصوصيات النظم والاسلوب المعجز حيث يراعي فيه الدقة في اختيار اللفظ وما يقتضيه السياق كما في قوله تعالى: { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا }(٣٦) اذ ليس في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الآية خلق الله سبحانه سبع سموات وخلق سبع أراضين، ولماذا جمع السموات وترك لفظ الأرض مفرداً ،ولم يقل: (سبع أراضين)؟ لأن كلمة (أراضين) ثقيلة فتركها لثقلها على اللسان وأتى بالسموات مجموعة لخفتها على اللسان ويسر نطقها، لما في ذلك أيضاًمن الخشونة واختلال في النظم .(٣٧) قال تعالى: {الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (١)} في هذه الآية جمع الظلمات وافرد النور ، والسبب في ذلك هو لكثرة أسباب الظلمات كالعتمة والشرك والكفر، أما النور فهو واحد متعدد المصدر، ولكون النور أشرف(٣٨).

والقرآن الكريم شديد الدقة في اختيار اللفظ الذي يؤدي به المعنى نحو قوله تعالى: { وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ} (٣٩)وقد اختار القران لفظ (يُذَبِّحُونَ) بدل لفظ ذبح أو قتل وفي هذا دلالة على كثرة القتل في ابناء اسرائيل ، والذبح غير القتل ، فالذبح فيه إراقة دماء، يتم قطع الشرايين ، ولكن القتل يكون بالذبح أو بغيره كالإغراق والخنق ، والقتل لا يوجد فيه سفك لدماء، ولا نجد ذلك مستفاداً اذا وضعنا مكانها كلمة يقتلون (٤٠).

يميل النظم القرآني في اختيار الالفاظ الى ناحية التصوير فهو يعبر عن المعنى المعقول بألفاظ تدل على محسوس كما في قوله تعالى {خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (٤١) ختم عليها فلا يصل إليها نور ولا هدى ولا صدى ، وإنما صورة صلدة ومظلمة وجامدة، ترسم الحركة الثابتة الجازمة، حركة الختم وقدرتها في تصوير امتناع دخول الحق على القلوب والأسماع، والتغشية على العيون والأبصار(٤٢) .

وفي النظم القرآني الكثير من الالفاظ التي تشع فيها قوى توحي إلى النفس بالمعنى وحيا فتشعر به شعوراً عميقاً وتحس نحو الفكرة احساساً قوياً كما في قوله تعالى: { وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ}(٤٣) وقوله عَسْعَسَ أدبر ظلامه أو أقبل، فهو من الألفاظ التي تستعمل في الشيء وضده، والمناسب هنا إقبال الظلام، لمقابلته بالصبح إذا تنفس(٤٤)،{وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ } (٤٥) أظهر الصبح حيوية، وحياة . والصبح حي يتنفس، إذ يمتد الظل شيئا فشيئا، ويبرز الناس إلى الحياة متدرجين في الخروج الى الأعمال، وكأنَّ الصبح يتنفس تنفسا. (٤٦) ، في الآيات تصوير لطبيعة في الليل وهي هادئة صامتة لا فيها حركة ولا حياة فلما اقبل الصبح كأنما صحا الكون، ودبت فيه الحياة في ارجائه واختار كلمة (تنفس)(٤٧). قال تعالى: { هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ} (٤٨) أنه مشهد عنيف حافل بالحركة، مطوّل بالتخييل الذي يبعثه في النفس، فتفصيل الثياب من النار موحيه ومبين بما يقاسيه هؤلاء من عذاب اليم ، وأثر التفسير البلاغي أنه يُحيل المعنى التفسيري إلى صورة محسوسة واقعية ومتحركة، ترسّخ في النفس شدة العذاب الذي يعاني منه الكافرين وتُشعل التحذير منه والرهبة، فقد خلقت الثياب يتقي بها الحر والبر ، فاذا كانت الملابس من النيران اذ تشتمل الجسد كلّه، وتغطيه، كما يغطى بالثوب ، تحيط بهم النار إحاطة كاملة، ويصب على رؤوسهم الماء المغلي بنار جهنم، وهذا ليس مجرد وصف ، بل تصوير بلاغي يبين المعنى التفسيري إلى تجربة حسّية مرعبة (٤٩)

يتجسد النظم القرآني في اختيار طول الكلمة مع فصاحتها وهذه ميزه في الاسلوب القرآني واختيار الالفاظ في سياق يتلاءم وطول اللفظة كما في قوله تعالى: { فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}(٥٠)، والله سبحانه وتعالى يقول لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا حاول اليهود والنصارى والمشركين والمنافقون أن يكيدوا لك ويؤذونك انت والمؤمنين، فان الله تعالى يكفيك شرهم ،لأنه عليم سميع وبصير لا يخفى عليه شيء(٥١). قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}(٥٢) وعداً من الله سبحانه وتعالى للذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ويجعلهم خلفاء متصرفين فيها تصرف الملوك في مماليكهم(٥٣) ، وطول الكلمة ليس عيبًا ولا يسبب قبحاً على الإطلاق في الكلمة، وفي القرآن الكريم كلمات طويلة، فهي خفيفة على اللسان، لا تثقل فيها ، فالطول والقصر يرتبط بالمعنى المراد تصويره ، فكلمة (فَسَيَكْفِيكَهُمُ) مؤلّفة من تسعة أحرف، وقد تكرّرت فيها الياء والكاف، وتوسّط بين الكافين هذا المدّ الذي هو سرّ الفصاحة في الكلمة كلّها، وكلمة (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ) مؤلفة من عشرة حروف وقد جاءت عذوبتها، من تنوع مخارج الحروف، ومن نظم حركاتها ، وبهذا اكتسبت هذه الألفاظ الطويلة في بنائها حلاوة وعذوبة وخفّة (٥٤) .

المطلب الثاني: التقديم والتأخير

التقديم والتأخير : هو تغيير لبنية التراكيب الأساسية، أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ورقة، ولكن هذه الحرية غير مطلقة»(٥٥) ، أو هو «أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق»(٥٦).

اسباب التقديم والتأخير:

اولاً : التقديم في النظم القرآني للاختصاص : يقدم القرآن الكريم لفظاً لاختصاص بأمر معين ، فيقدم الخبر

على المبتدأ او المفعول به على الفعل ليخص ذلك اللفظ بذلك الامر، قال تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (٥٧) تقديم المفعول في الآية لقصد الاختصاص لان موضوع الآية هو عبادة الله وحده والاستعانة به وطلب المعونة منه، وهي أقصى غاية الخضوع والتذلل ، وهذه من موضوعات الايمان والعقيدة ، ولان العبادة لا تكون الا لله وحده والاستعانة لا تكون الا بالله سبحانه وتعالى والاختصاص يحقق هذه الغرض(٥٨). تأخير المفعول به في الآية { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ }(٥٩) المفعول به في هذه الآية في مكانه الطبيعي بعد الفعل والفاعل والسبب في ذلك ان طلب الاختصاص في الهداية لا يصح ، فلا يهدي الله شخصاً واحداً فقط يخصه بالهداية دون غيره، وانما يهدي الله من يشاء من عباده والذين يهديهم الله مهتدون كثيرون (٦٠).

ثانياً: من روائع النظم القرآني التقديم لتفضيل : كأن يقدم الفاضل على المفضول ،اما تقديم شبه الجملة في{لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ}(٦١) من الاساليب البلاغية تقديم شبه الجملة وهذا يدل على التفضيل اي ان خمر الجنة فضلت على خمر الدنيا لان خمر الدنيا فيها غول ونزيف لعقول شاربيها ، اما خمر الجنة لا تغال عقول شاربيها ولا تنزف افهامهم بسببها (٦٢) .

وتأخير شبه الجملة في قوله تعالى {ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ }(٦٣) (لا ريب فيه) أي: لا شك فيه. فترتيب الجملة يبيّن أن القرآن خالٍ من الشك والريبة ، وأنه مصدر هداية للمؤمنين. وهذا الترتيب يعطي المعنى الدقيق للمقصد(٦٤).

ثالثاً : يُظهر النظم القرآني روعة التقديم للترتيب بما يخدم المعنى: كأن يقدم ما يدعوا الى فعله قبل غيره ، كتقديم السجود على الركوع .. وقد جاء في الآيات تقديم الركوع على السجود وهذا هو الاصل في الاداء لكن نجد في القران اية قدم فيها السجود على الركوع (٦٥) في قوله تعالى : {يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ}(٦٦) والحكمة من تقديم السجود على الركوع في هذه الآية هو ان الواو لا تقتضي الترتيب، وانما تؤذن بالجمع ، فالركوع مقدّم، أو لكون هذا الترتيب في شريعتهم ، وقيل ان السجود اعم من الركوع ، فالسجود يكون في الصلاة وخارجها اما الركوع لا يكون الا في الصلاة ، وقيل ان السجود أفضل أركان الصلاة وعظمها ، وأقصى مراتب الخضوع(٦٧)، كما قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):(أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ) (٦٨).

رابعاً: يتجلى النظم القرآني في التقديم للكثرة والقلة : كأن يقدم الاكثر على الاقل وبالعكس نحو قوله تعالى:{ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ}(٦٩) قدم الظالم لكثرة سيئاته في العمل على حسناته، ثم ذكر المقتصد الذي تتعادل سيئاته وحسناته ثم ذكر السابق بالخيرات تكون حسناته اكثر من سيئاته (٧٠)، وقيل قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق بالخيرات، للإيذان بكثرة الفاسقين غلبتهم وأن المقتصدين قليل بالإضافة إليهم والسابقون أقل منهم(٧١).

خامساً: يبين النظم القرآني التقديم للغلبة والاكثر وقوعاً كما في قوله تعالى :{ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}(٧٢) قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور أكثر من الاناث(٧٣). قال تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ}(٧٤) والحكمة من تقديم الزانية، لأن الزنا المستحق للحد لا يتم إلا بموافقة المرأة، إذا لم يكن بإكراه الرجل لها ، وفي حالة الإكراه لا تكون مستحقة للعقوبة ، والزنى في النساء أكثر ، فقدّم الأكثر وقوعًا (٧٥).

سادساً: يظهر النظم القرآني التقديم للتعظيم : تقديم لشرف المقدم وعلو مرتبته نحو قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ } (٧٦) وطاعة الله سبحانه هي: امتثال أوامره واجتناب ونواهيه، وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما أمر به ونهى عنه ، وطاعة أولي الأمر: هم الأئمة، والقضاة ،

والسلاطين، والمراد بطاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنه ما لم تكن فيه معصية لله سبحانه وتعالى(٧٧).

سابعاً: يتجلى النظم القرآني في أسلوب التقديم الزمني وتقديم العمل بما يعكس دقة التعبير وجمال السياق كما في قوله تعالى { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ}(٧٨) التقديم للسبق بالإنزال ؛ ولأن القران الكريم نزل منجماً مفصلا فناسب الإتيان بنزل الدالة على التكرير والتكثير، بخلاف التوراة والإنجيل فإنهما أنزلا دفعة واحدة (٧٩).

ثامناً: من أبرز خصائص النظم القرآني تقديم ما يُراد التأكيد عليه كالتقديم في العمل نحو قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }(٨٠). وجوب الترتيب بالأعضاء الأربعة في الوضوء كما هو في الآية(٨١).

المطلب الثالث: التعريف والتنكير

من روائع النظم القرآني ذلك التوازن الدقيق بين تعريف الالفاظ وتنكيرها في البيان القرآني وان معرفة وتدبر السياق في الآية يؤدي الى معرفة الحكمة من مجيء اللفظ معرفه فيها، وقد يكون اللفظ نفسه نكره في موضع آخر، فالسياق المعجز وهو الاساس في اختيار اللفظ معرفه او نكرة ، والتعريف في الاصطلاح: «هو تحديد الشيء بين المتكلم والسامع حتى يعرف به ، ويصير مدار الحديث والتفكير بينهما، وله اهداف تثير في المتلقي أفكارا ومشاعر مثلما يثير أسلوبه إحساساً بروح الجمال ومتعته»(٨٢)، والتنكير : «هو كل اسم لا يفهم منه أمر ولا يقصد بالتعين فهو مطلق ومتحرر من التخصيص ، وله مقاصد وفوائد كلها تستقي من السياق ومن مطابقته لمقتضى الحال والمقام» (٨٣)، ومن امثلة على التعريف والتنكير كلمة (الحياة) .

١ – جاءت كلمة (الحياة) نكرة للتحقير كما في قوله تعالى:{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} (٨٤) جاءت كلمة الحياة نكر للتحقير ، لان اليهود أشد الناس حرصا على الحياة الدنيا، وأشدهم كراهة للموت، وحرصهم على الحياة اشد من الذين اشركوا ، وقد أفردهم بالذكر لشدّة حرصهم على الحياة أي حياة حتى لو كانت حقير ذليلة مهانة ، وفي ذلك توبيخ عظيم لليهود(٨٥).

٢ – جاء كلمة حياة نكرة للتشريف { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} (٨٦) جاءت كلمة الحياة في هذه الآية نكرة ؛ لتكريم و والتشريف ؛ لان السياق في الثناء وتكريم المؤمن الصالح ووعده الله تعالى بان يجعله يعيش في الدنيا حياة طيبة ؛ لان الإيمان شرط في صحة الأعمال الصالحة وقبولها، فمن جمع بين الإيمان والعمل الصالح ، فيحيى حياة مطمئنة وساكنة وفيها قناعة، ويرزقه الله حلالا طيبا من حيث لا يحتسب (٨٧) .

٣– تنكير (حياة) للتعظيم {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }(٨٨) هذه الآية في غاية الفصاحة والبلاغة ، والمعنى كبير والالفاظ قليلة ، فعرّف القصاص ونكر الحياة وجعل الشيء محل ضدّه، فإن القصاص قتل وتفويت للحياة، وقد جعل مكانا وظرفا للحياة، ، ففي القصاص حياة عظيمة أو نوع من الحياة، وهي الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل، فإذا همّ بالقتل، وعلم أنه سوف يقتص منه فارتدع، سلم صاحبه من القتل، وسلم هو من القود. فكان القصاص سبب حياة نفسين وليس نفس واحدة (٨٩) ، وتنكير الحياة في الآية للتعظيم ففي القصاص يعيش المؤمن حياة عظمى قائمة على المودة والرحمة والأخوة لا يشوهما العدوان والاخذ وبالثأر والظلم وسفك الدماء (٩٠) .

٤ – تعريف الحياة للتخصيص نحو {يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي }(٩١) جاءت الحياة معرفة فهي الحياة الحقيقية التي يجب الاستعداد لها والادخار لها. (يا ليتني) أمنية فيها الحسرة الظاهرة وندم على ما مضى ، فيقول نادماً ياليتني

لأعمال صالحة تنفعني لحياتي في الآخرة الدائمة(٩٢)، جاءت الحياة معرفة للتخصيص وهو تقرير خرى فهي الحياة الدائمة الحقة الخالدة التي تستحق كل الاهتمام، ويسعى لها كل انسان ويقدم لها ما يسره ان يجده فيها(٩٣).

اة المعرفة على الحياتين الحياة الدنيا والحياة الآخرة في آية واحدة {وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ ۚ وَإِنَّ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ* فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا ا هُمْ يُشْرِكُونَ}(٩٤) ، فالحياة الاولى للتخصيص لان كل ما فيها من المال والجاه والملبس ومآكل حين تصبح هي الغاية العليا للناس مع العلم ان الحياة الدنيا زائلة، اذن الحياة الاولى للتخصيص لأنها لعب، اما الحياة الاخرة هي الباقية الدائمة التي لا تزول ولا موت فيها، فلا حياة إلا حياة الآخرة، ، الكريم (بالحيوان) معرفة بال وهي على وزن فعلان وهي مبالغة في وصف الحياة الاخرة لأنها باقية لأن فيها مبالغة ليست في الحياة(٩٥).

تعريف والتنكير (تكرار المعرفة فالثاني هو الاول ، تكرار النكرة فالثاني غير الاول)

ة فالثاني هو الاول نحو قوله تعالى : {وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ ')، جعل المشركون بين الله سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا اذ زعموا أن الملائكة بنات الله من الجن ، ن أنهم محضرون بين يدي الله للعذاب، عبادا أذلاء، فلو كان بينهم وبين الله سبحانه نسب، لم يكونوا لاول هي نفسها الجنة الثانية ،لأنها معرفة في الموضعين اي هؤلاء (الجنة) الذين زعموا المشركون ء هم انفسهم محضرون للحساب يوم القيامة(٩٧).

ة فالثاني غير الاول نحو قوله تعالى: { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾} محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة هو وأصحابه في عسر وضيق من يذاء الكفار لهم ومن يب المشركين لأصحابه، فوعده الله تعالى باليسر بانه سوف ينصره ويظهره ويبدّل كل هذا العسر لك كرر {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾}(٩٩) ، مبالغة فالعسر معرفة) واليسر نكرة وهو(يسران) يسرين (يسر) مكرر وهو نكرة وهو وليس يسير واحد(١٠٠)، وقال عليه وآله وسلم) : (لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ) (١٠١).

الذكر والحذف:

م الذكر، أو الأصل في الكلام ذكر ما يحتاج إلى ذكر، وحذف ما يحتاج إلى حذف، ويرجع ذلك رآن الكريم كتابا في قمّة الإعجاز في أسلوبه ونظمه، وفي حُسن بيانه، فقد ورد فيه الحذف والذّكر يذكر القرآن ما يفيد تثبيت المعنى وتمكينه في نفس السامع او ربما اضافة معنى اخر او معاني متعددة تثبيت للمعنى وتوطيد له في النفس»(١٠٢) : نحو قوله تعالى : {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } (١٠٣) سألوا عن الروح وماهيتها وغاياتها ، وأمر الله سبحانه وتعالى قال تعالى : {قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي }، وكان المقام للإضمار فيقال انها خلق مما خلق الله سبحانه ه وأمره الخاص به، والإظهار لكمال العناية بالمسئول عنه. «أي قل إن الروح من الأسرار الخفية التي ا البشر ، فهي من الأمور التي استأثر الله بعلمها، وفي تكرار الروح دليل على عجز الإنسان عجزاً قيقتها وكنهها» (١٠٤) ، ان في ذكر الروح وارتباطها بخبرها فيه تثبيت و تأكيد معنى اختصاص الى(١٠٥) .

تعالى: {قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ* قَالَ أَلْقِهَا يَا ومن أدب موسى (عليه السلام)، لما سأله الله سبحانه عما في يمينه وكان السؤال محتملا عن عين ده ، أو منفعته أجابه بعينها، ومنفعتها، وقام بتطويل الإجابة رغبة منه في إطالة الحديث أكثر(١٠٧). ليه هنا للرغبة في الإطالة في الكلام والتلذذ بهذه الإطالة ، وهو الذي دفع موسى ان يتحدث بما لم ') وقال تعالى: { وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ}، وفي ذكر المسند كذلك تثبيت للمعنى الجملة في النفس

نحو: { يا أيُّها الرَّسولُ لا يَحْزُنكَ الَّذينَ يُسارِعونَ في الْكُفرِ مِنَ الَّذينَ قالُوا آمَنَّا بِأفْواهِهِمْ ولَمْ تُؤمِن قُلوبُهُمْ ومِنَ الَّذينَ هادُوا سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمّاعُونَ لِقَومٍ آخَرينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَواضِعِهِ يَقُولُونَ إنْ أُوتيتُمْ هٰذا فَخُذُوهُ وإنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ومَن يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا أُولٰئِكَ الَّذينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أن يُطَهِّرَ قُلوبَهُمْ لَهُمْ في الدُّنيا خِزْيٌ ولَهُمْ في الآخِرَةِ عَذابٌ عَظيمٌ}(١٠٩). ففي تكرير(لَهُمْ) ما يشعر بكمال قوة الجزائين، ويؤكد أن العذاب العظيم في الدنيا والاخرة اعد للذين اعتدوا على المساجد اما بالتخريب واما بمنع الصلاة فيها (١١٠).

الحذف: وهو «نوع من أنواع الإيجاز، وهو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلال عن غيرها من الحال أو فحوى الكلام ، والفائدة منه أنه تذهب فيه النفس كل مذهب»(١١١).وفي القران كثير من الآيات التي تدل على الحذف منها: حذف الفاعل من الجملة عندما تدل عليه قرينة واضحة فيصبح كالمتعين الذي تتعرف اليه النفس اول وهله كما نجد ذلك في قوله تعالى:{كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ (٢٨)}(١١٢) أي: ارتفعت النفس والروح الى التراقي فأخبر بما لم يجر له ذكر لان المخاطب يعلم به ، فالحديث في ذكر الموت ولا يبلغ التراقي عند الموت الا الروح والنفس (١١٣).

حذف الفعل للتحذير أو الإغراء ، نحو قوله تعالى: { فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا }(١١٤) «حذف الفعل (احذروا) لما ذكر المفعول المنهي عن المساس به لدلالة الكلام عليه والتقدير احذروا ناقه الله»(١١٥) .

حذف المبتدأ عندما يكون الخبر الموصوف يشير الى هذا المبتدأ نحو قوله تعالى: {الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} (١١٦) هي محكمة أحسن الأحكام، ومفصلة أحسن التفصيل ، ونظمت نظما رصينا لا يقع فيه نقض ولا خلل، كالبناء المحكم المرصف وهي صفة للكتاب (١١٧).

حذف الخبر عندما يكون دليل في الكلام يدل عليه نحو: {وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا}(١١٨)، {واللائي لَمْ يَحِضْنَ} مبتدأ، خبره محذوفٌ ، والصمت عن الخبر وعطف اللائي لم يحضن على اللَّائِي يَئِسْنَ مؤذن باتحادها في الخبر والتقدير واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر(١١٩) .

حذف المفعول بعد فعل المشيئة بعد لو وحذراً من التكرار نحو قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٥)}(١٢٠) التقدير ولو شاء الله لطبعهم وجمعكم وخلقهم على الإيمان(١٢١) .

حذف المضاف نحو قوله تعالى: {مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّائَةُ حَبَّةٖ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}(١٢٢) اي كمثل باذر حبة او زارعها و المراد الصدقة نفسها وفيه مدح للمنفق جزاء مضاعفاً بسبب الانفاق ، ولا بد من حذف المضاف، من المبتدأ أو الخبر، والتقدير: مثل الذين ينفقون كمثل باذر حبة ...(١٢٣) قال تعالى : {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}(١٢٤). حذف المضاف وأقام مقامه المضاف إليه للإيجاز؛ ولأن المعنى مفهوم، لان القرية عبارة عن المساكن والطرقات وهي لا تُسأل إنما يُسأل الناس الذين يعيشون فيها ، وتقديره واسأل أهل القرية (١٢٥)، قال تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ}(١٢٦)حذف المضاف إلى يأجوج ومأجوج ، وهو سدهما (١٢٧) .

حذف الصفة نحو قوله تعالى: {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا }(١٢٨) فقد حذفت الصفة بعد السفينة والتقدير سفينة صالحة بدليل قوله تعالى: {وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا} أي كل سفينة صالحة وان الخضر خرق السفينة التي ركب فيها هو وموسى يريد بما سلامتهم من أخذ الملك لها ؛لأنه كان لا يأخذ السفينة المعيبة التي فيها الخرق بل يأخذ الصحيحة(١٢٩) .

حذف جواب القسم كما في قوله تعالى: {وَٱلۡفَجۡرِ (١) وَلَيَالٍ عَشۡرٖ (٢) وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ (٣) وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ (٤) هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ (٥) أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ } (١٣٠) فحذف جواب القسم في هذه الآية يفهم من تتبع الآيات ترى انها حديث عن البعث وتعجباً من منكريه ، وهذا القسم ورد للتأكيد. والتقدير ليهلكن أو ليعذبن الله الظالمين او الكافرين أو الفاسقين(١٣١) .

حذف جواب لو كما في قوله تعالى: {وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ* وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ}(١٣٢) ، حذف جواب لو في الآية أولى من ذكره لعظمة ذلك المقام، ولا يمكن ان يعبَّر عنه بلفظ ولا يُدرك بالوصف وانما ترك الى الخيال ادراكه اما اللفظ فلا تستطيع الاحاطة به (١٣٣) .

حذف جواب لولا قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} (١٣٤) حذف جواب لولا في الآية أولى من ذكره ؛ لان يشير في نفس هؤلاء الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في نساء المؤمنين الرهبة من عذاب الله تعالى الذي يشير اليه ما بعد لولا أي لعذبكم(١٣٥).

حذف جواب لما كما في قوله تعالى:{فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }(١٣٦) حذف جواب لما في الآية افضل من ذكره ؛ لان اللفظ لا يستطيع ان يصف ما اصاب النبي إبراهيم(عليه السلام) وابنه من المسرة والابتهاج ، وان حذف الجواب أبلغ في المعنى من إظهاره(١٣٧) .

الخاتمة:

١ – النظم القرآني ركيزة أساسية لفهم القرآن وتفسيره ، وهو ليس مجرد أسلوب لغوي أو نحوي، بل هو منبع للهداية وروعة في البيان ، ومعجزة في التشريع ، يُظهر عظمة القرآن ويُوجّه المفسر لفهم النصوص القرآنية في إطارها الكامل. لذا، ينبغي أن يُعتمد النظم كأساس عند تدبر وتفسير كتاب الله عز وجل.

٢ – القيمة التعبيريّة التي يتميز بها النّظم القرآنيّ وإعجازه البياني ليس في المفردات مستقلة عن السّياق، أو بوصفها مفردات ذات دلالات مضمونيه اختصت بها على نحو التفرد في ذات اللفظة، ولا في طريقة النّظم في تراكيب الجمل، وإنّما تكمن في دقّة الاختيار للمفردات وطريقة نظم هذه المفردات في ضوء النظام النحوي واللغوي الدقيق.

٣– القُرْآن يتأنق في اختيار ألفاظه، ويضعها في الموضع الذي تؤدي فيه معناها بدقة، بحيث لا يصلح فيه سواها؛ ولذلك لا تجد في القُرْآن ترادفًا، بل كل كلمة تحمل معنى جديدًا، ولا تجد في القُرْآن كلمة معيبة من حيث صورة اللفظ، (حروفه، وحركاته، وسكناته)، ولا استعماله، ولا تجد فيه لفظًا قلقًا مضطربًا موضعه.

٤ – لا تقتصر أهمية النظم القرآني في التقديم والتأخير في سورة معينة بل يشتمل القرآن الكريم كله ، وتأتي في المقام الأول لغايات بلاغية عظيمة ترمي إلى إيصال المعاني والتوجيهات الأخلاقية للناس.

٥ – تظهر روعة النظم القرآني في دور التعريف والتنكير فهو من الموضوعات التي لها ا ثر كبير في الدلالة القرآنية ، وفي تغير المعنى الى معاني متعددة كثيرة ومتنوعة منها التعظيم والتشريف والتخصيص والتهويل والتحقير والتي احدثت تغير في معاني الآيات .

٦– يتجلى جمال النظم القرآني في الحذف والذكر وهو أسلوب معهود ومسلك معروف في كلام العرب ، يعمدون إليه لتحقيق بعض الأغراض البلاغية ، تفيد في تقوية الكلام، وإخراجه على الأسلوب الأمثل.

الهوامش:

(١) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور،(ت: ٧١١هـ) ، (دار صادر – بيروت ، ط٣، ١٤١٤ هـ) . (٥٧٨/١٣) .

(٢) دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، المحقق: د.محمد التنجي ، (دار الكتاب العربي – لبنان ، ط١، ١٩٩٥)، (ص: ٤٢).

(٣) فوائد رعاية النظم القرآني والعلم به ، مسعد أحمد الشايب ،https://www.alukah.net/sharia/٠/١١٥٦٧٩/

(٤) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن ، د. مصطفى مسلم،(دار القلم – دمشق،ط٣، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)، (ص: ٧٠)

(٥) ينظر: المعجزة الكبرى القرآن ، محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)،(دار الفكر العربي)، (ص: ٧٨).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (دار الكتب العلمية – لبنان ، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م). (١/ ٥٢).

(٧) ينظر : مباحث في إعجاز القرآن (ص: ١٣٥).

(٨) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ، بديع الزمان سعيد النورسي (ت: ١٣٧٩هـ)، المحقق: إحسان قاسم الصالحي، (شركة سوزلر

للنشر – القاهرة ، ط٣، ٢٠٠٢) ، (ص: ١١٩).
(٩) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن (ص: ١٤١).
(١٠) ينظر: دراسات في علوم القرآن – محمد بكر إسماعيل (ت: ١٤٢٦هـ)،(دار المنار، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، (ص: ٣٢٨).
(١١) ينظر: التصور الفني في القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)،(دار الشروق ، ط١٧) ،(ص: ١٠٣)
(١٢) الاسلوب في الاعجاز البلاغي للقران الكريم ، محمد كريم كواز ،(دار الكتب الوطنية – بنغازي، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠٠٠م)، (٢٧١– ٢٧٤)
(١٣) سورة الفاتحة: الآية ٢ .
(١٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، المحقق: الإمام أبي محمد بن عاشور ،(دار إحياء التراث العربي– لبنان،ط١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م). (١/ ١٠٨) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) ، المحقق: يوسف علي بديوي،(دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م). (١/ ٢٩)، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة ،(دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠،٢هـ – ١٩٩٩ م). (١/ ٤٣).
(١٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (١/ ٤٣)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي،(دار نهضة مصر للطباعة – القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٨م) ، (١/ ١٨).
(١٦) سورة العنكبوت: الآية ٦٤.
(١٧) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، (دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ)،(٢١/ ٣٤).
(١٨) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ،(دار إحياء التراث العربي – بيروت)، (٣/ ١١٢) ، بيان المعاني ، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ)،(مطبعة الترقي – دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥ م) ، (٤/ ٥٠٥).
(١٩) سورة النحل: الآية ١١٢ .
(٢٠) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (دار الصابوني للطباعة– مصر، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م)،(٢/ ١٣٥) ، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ)،(مكتبة وهبة ،ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م)، (٢/ ٤٠٤).
(٢١) سورة الغاشية: الآية ٦، ٧.
(٢٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،(مؤسسة الرسالة – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م) ، (ص: ٩٢٢)
(٢٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ)،(دار الرشيد– دمشق ، ط٤، ١٤١٨هـ) (٣٠/ ٣١٣).
(٢٤) سورة البقرة: الآية ١٥٥ .
(٢٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،(دار هجر للطباعة ، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م)، (٣/ ٢١٩) ،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٢٠٧). موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، (دار المآثر – المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م)،(٤/ ٣٤٧)
(٢٦) سورة قريش : الآية ٤ .
(٢٧) ينظر : تفسير السقي _ مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٦٨٣).
(٢٨) يوسف : الآية ١٧ .
(٢٩) ينظر: بيان إعجاز القرآن ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) ، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام،(دار المعارف – مصر، ط٣، ١٩٧٦م)، (ص: ٤١).
(٣٠) سورة النحل: الآيات ٧٨، ٧٩ .
(٣١) سورة المؤمنون: الآيات ٧٨، ٧٩ .
(٣٢) سورة فصلت: الآيات ٢٠ .
(٣٣) مباحث التفسير ، أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار(ت: بعد ٦٣٠هـ)، المحقق: حاتم بن عابد، (كنوز إشبيليا – السعودية،ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م)،(ص: ١٩٨).
(٣٤) سورة الإسراء: الآية٣٦.
(٣٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن ،(دار

إحياء التراث العربي – لبنان ، ط١، ١٤١٨ هـ) ،(١/ ٥٧١).
(٣٦) سورة الطلاق: الآيات ١٢ .
(٣٧) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان،(مكتبة وهبة– القاهرة، ط٧) (ص: ٢٠٥) ، تفسير الشعراوي (الخواطر) ، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، (مطابع أخبار اليوم)، (٧/ ٤١٦٣)
(٣٨) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – سوريا، ط٢ ، ١٤١٨ هـ)، (٧/ ١٣٢).
(٣٩) سورة البقرة: الاية ٤٩ .
(٤٠) ينظر: تفسير الشعراوي (١/ ٣٢٧) ، من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: ١٣٨٤هـ)،(نهضه مصر – القاهرة، ٢٠٠٥م)، (ص: ٥٢).
(٤١) سورة البقرة: الآية ٧.
(٤٢) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)،(دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ)،(١/ ٤٢).
(٤٣) سورة التكوير: الآية ١٧ .
(٤٤) ينظر : التفسير الوسيط لطنطاوي (١٥/ ٣٠٢).
(٤٥) سورة التكوير: الآية ١٨ .
(٤٦) ينظر: في ظلال القرآن (٦/ ٣٨٤٢).
(٤٧) ينظر: من بلاغة القرآن (ص: ٦٠).
(٤٨) سورة الحج: الآية ١٩ .
(٤٩) ينظر : من بلاغة القرآن (ص: ٦٠)، في ظلال القرآن (٤/ ٢٤١٥) ، التفسير القرآني للقرآن ،عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ) ،(دار الفكر العربي – القاهرة)، (٩/ ١٠٠٩).
(٥٠) سورة البقرة: الآية ١٣٧ .
(٥١) ينظر: تفسير الشعراوي (١/ ٦١١).
(٥٢) سورة النور: الآية ٥٥ .
(٥٣) ينظر: تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ١١٢).
(٥٤) ينظر : وظيفة الصورة الفنية في القرآن (ص: ٣٩٠) ، الاسلوب في الاعجاز البلاغي (٢٨٧) ، البلاغة المعاني – جامعة المدينة (ص: ٣٥)
(٥٥) بحوث بلاغية، د/ أحمد مطلوب، دار الفكر لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ٤١.
(٥٦) البرهان في علوم القرآن ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،(دار المعرفة – بيروت، ١٣٩١)، (٣/ ٢٣٣)
(٥٧) سورة الفاتحة: الآية ٥ .
(٥٨) ينظر: تفسير النسفي، (١/ ٣٢) ، من بلاغة القرآن (ص: ٢١٥).
(٥٩) سورة الفاتحة: الآية ٦ .
(٦٠) ينظر: كتاب التعبير القرآني ، السامرائي (٤٩، ٥٠).
(٦١) سورة الصافات: الآية ٤٧ .
(٦٢) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ١٢٣) ، اعجاز القران البياني ودلائل مصدره الرباني ، صلاح عبد الفتاح الخالدي (دار عمار –الاردن ،ط١، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م)، (ص: ٢١٥).
(٦٣) سورة البقرة: الآية ٢ .
(٦٤) ينظر: تفسير السمعاني تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم ،(دار الوطن، – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م) ،(١/ ٤٢)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير،(ت: ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، ،(دار نهضة مصر للطباعة ، الفجالة ، القاهرة)، (٢/ ٤٠)
(٦٥)اعجاز القران البياني ودلائل مصدره الرباني ،(ص: ٢٦٧).
(٦٦) سورة آل عمران: الآية ٤٣ .
(٦٧) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو المعالي محمود شكري أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) ،(دار إحياء التراث العربي – بيروت) ، (٣/ ١٥٧) ، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي – بيروت)، (١/ ٢٨٢) ،الجدول في إعراب القرآن (٣/ ١٧٨).
(٦٨) الدعاء للطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر

عطا،(دار الكتب العلمية –لبنان، ط١، ١٤١٣هـ) ، (ص: ١٩٦) ، برقم (٦١١).
(٦٩) سورة فاطر: الآيات ٣٢.
(٧٠) ينظر: في ظلال القرآن (٥/ ٢٩٤٤)
(٧١) ينظر: الفصل والوصل في القرآن الكريم، منير سلطان،(منشأة المعارف بالإسكندرية،ط٢)،(ص: ١٢٦).
(٧٢) سورة المائدة: الآية ٣٨.
(٧٣)الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)،(مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ)، (٢/ ٤٠١)
(٧٤) سورة النور: الآية ٢.
(٧٥) ينظر: التفسير الحديث دروزة محمد عزت،(دار إحياء الكتب العربية – مصر ، ١٣٨٣ هـ)، (٨/ ٣٦٤)
(٧٦) سورة النساء: الآية ٥٩.
(٧٧) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)(دار ابن كثير– دمشق ط١، ١٤١٤ هـ)،(١/ ٥٥٦).
(٧٨) [آل عمران: ٣، ٤]
(٧٩) ينظر: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن،(دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م) ، (١/ ٢٢٤) ، الموسوعة القرآنية (٢/ ٣٩٩)
(٨٠) سورة المائدة: الآية ٦.
(٨١) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،(مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠ م) ،(ص: ٢٢٣)، مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)،(مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط٣)،(٢/ ١٢٧).
(٨٢) في جمالية الكلمة ، دراسة بلاغية نقدية : حسين جمعة ، (منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢م) ، (ص: ١٢٤) .
(٨٣) في جمالية الكلمة ،(ص: ١٦٠) .
(٨٤) سورة البقرة : الآية: ٩٦ .
(٨٥) ينظر: تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ٦١) محاسن التأويل (١/ ٣٥٥) .
(٨٦) سورة النحل: الآيات ٩٧، ٩٨.
(٨٧) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٤٩) .
(٨٨) سورة البقرة: الآية ١٧٩.
(٨٩) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٢٢٣) ،تفسير القاسمي = محاسن التأويل (٢/ ٨).
(٩٠) اعجاز القران البياني ودلائل مصدره الرباني ، (ص: ٢٣٠).
(٩١) سورة الفجر: الآية ٢٤.
(٩٢) ينظر: في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٠٦) الموسوعة القرآنية (١١/ ٤٦٧).
(٩٣) ينظر: اعجاز القران البياني ودلائل مصدره الرباني ،(ص: ٢٣٠–٢٣٢).
(٩٤) سورة العنكبوت: الآيات ٦٤، ٦٥.
(٩٥) ينظر: في ظلال القرآن (٥/ ٢٧٥١) ، التفسير المنير للزحيلي (٢١/ ٣٩) ، اعجاز القران البياني ،(ص: ٢٣٣)
(٩٦) سورة الصافات: الآية ١٥٨.
(٩٧) ينظر: تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٠٨) تفسير عبد الرزاق ،(٣/ ١٥٧)، اعجاز القران البياني ،(ص: ٢٣٣)
(٩٨) سورة الشرح: الآيات ٥و٦.
(٩٩) سورة الشرح: الآيات ٥و٦.
(١٠٠) ينظر: تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٤٩٣) ، تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة، (ت: ٨٠٣هـ)، المحقق: د. حسن المناعي،(مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، ط١، ١٩٨٦ م)، (١/ ٣٧٠)
(١٠١) المستدرك على الصحيحين للحاكم،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) ، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل (دار الحرمين– مصر، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م) ،(٢/ ٥٧٥) برقم(٣٩٥٠)
(١٠٢) بلاغة القرآن ، (ص: ٩٥) .
(١٠٣) سورة الإسراء: الآية ٨٥.
(١٠٤) ينظر: ٢٠ . زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت:١٣٩٤هـ)،(دار الفكر العربي – بيروت) ،(٨/ ٤٤٤٦) ، أوضح التفاسير (١/ ٣٤٨) ، التفسير الوسيط – مجمع البحوث التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ،(الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) ،(٥/ ٧٩٨).
(١٠٥) ينظر: من بلاغة القرآن (ص: ٩٥).

(١٠٦) سورة طه: الآيات ١٨، ١٩.
(١٠٧) ينظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٠٤)، تفسير الشعراوي (٢/ ٧٢٤).
(١٠٨) ينظر: من بلاغة القرآن (ص: ٩٥).
(١٠٩) سورة المائدة: الآية ٤١.
(١١٠) زهرة التفاسير (١/ ٣٧٠) ، بلاغة القران (ص: ٩٥)
(١١١) درج الدرر في تفسير الآي والسور، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، المحقق: وليد بن أحمد بن صالح الحسين،(دار الفكر –عمان ، ١٤٣٠هـ)، (٢/ ٣٥).
(١١٢) سورة القيامة: الآيات ٢٦ – ٢٨.
(١١٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ،أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (ت: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،(دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١٤١٩،١ هـ–١٩٩٨م)،(١٩/ ٥٦٩).
(١١٤) سورة الشمس: الآية ١٣.
(١١٥) ينظر: الموسوعة القرآنية (٤/ ٥٠٨) ، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (٢/ ٢٧)
(١١٦) سورة هود: الآية ١.
(١١٧) ينظر: تفسير الزمخشري (٢/ ٣٧٧)
(١١٨) سورة الطلاق: الآية ٤.
(١١٩) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ،(دار القلم– سوريا)،(١٠/ ٣٥٥).
(١٢٠) سورة الأنعام: الآية ٣٥.
(١٢١) ينظر: تفسير السمعاني (٢/ ١٠٠).
(١٢٢) سورة البقرة: الآية ٢٦١.
(١٢٣) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان،(الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ هـ)،(١/ ٢٩٥) من بلاغة القرآن (ص: ٩٩).
(١٢٤) سورة يوسف: الآيات ٨٢، ٨٣.
(١٢٥) ينظر: النكت في القرآن الكريم ، علي بن فضّال بن علي بن غالب القيرواني، (ت: ٤٧٩هـ)، المحقق: د. عبد الله عبد القادر الطويل،(دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م) ،(ص: ٢٦٨)، المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)،(دار الفكر العربي)، (ص: ٢٢٧).
(١٢٦) سورة الأنبياء: الآية ٩٦.
(١٢٧) تفسير الزمخشري (٣/ ١٣٥).
(١٢٨) سورة الكهف: ٧٩.
(١٢٩) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ)،(دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م)، (٣/ ١٦٣).
(١٣٠) سورة الفجر: ١ – ٦.
(١٣١) ينظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٧٥٠) ، التفسير المنير للزحيلي (٣٠/ ٢٢١)
(١٣٢) سورة سبأ: ٥١، ٥٢.
(١٣٣) ينظر: القواعد الحسان لتفسير القرآن ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)،(مكتبة الرشد، الرياض، ط١٤٢٠،١ هـ – ١٩٩٩ م)، (ص: ٤٧)، من بلاغة القرآن ، (ص: ١٠٠).
(١٣٤) سورة النور: الآيات ١٩– ٢٠.
(١٣٥) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)،(١/ ٢٥١).
(١٣٦) [الصافات: ١٠٣ – ١٠٥]
(١٣٧) ينظر: التفسير البسيط (١٥/ ٢٠٢) ، من بلاغة القرآن ،(ص: ١٠١)

المصادر والمراجع:

القران الكريم
١. التفسير القرآني للقرآن ،عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ) ،(دار الفكر العربي – القاهرة)، (٩/ ١٠٠٩).
٢. ١٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،(مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) .

٣. ٢٤. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)(دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ط١، ١٤١٤ هـ).
٤. الاسلوب في الاعجاز البلاغي للقران الكريم ، محمد كريم كواز ،(دار الكتب الوطنية – بنغازي، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠٠٠م).
٥. الاسلوب في الاعجاز البلاغي للقران الكريم ، محمد كريم كواز ،(دار الكتب الوطنية – بنغازي، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠٠٠م).
٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ)،(دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م).
٧. اعجاز القران البياني ودلائل مصدره الرباني ، صلاح عبد الفتاح الخالدي (دار عمار –الاردن ،ط١، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م).
٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن ،(دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ١٤١٨ هـ)
٩. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان،(الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ هـ).
١٠. البرهان في علوم القرآن ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،(دار المعرفة – بيروت، ١٣٩١).
١١. بيان إعجاز القرآن ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام،(دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٦م).
١٢. بيان المعاني ، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ)،(مطبعة الترقي – دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥ م) .
١٣. التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)،(دار الشروق ، ط١٧)
١٤. تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، (ت: ٨٠٣هـ)،المحقق: د. حسن المناعي،(مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، ط١، ١٩٨٦ م)، (١/ ٣٧٠).
١٥. التفسير الحديث دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ، ١٣٨٣ هـ).
١٦. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن،(دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م).
١٧. تفسير الشعراوي(الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، (مطابع أخبار اليوم).
١٨. تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،(دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م)
١٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة ،(دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠،٢هـ – ١٩٩٩ م).
٢٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، (دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ).
٢١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢ ، ١٤١٨ هـ).
٢٢. التفسير الوسيط – مجمع البحوث التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،(الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) ،(١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م)
٢٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي،(دار نهضة مصر للطباعة – القاهرة ، ط١ ،١٩٩٨م) .
٢٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،(مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م).
٢٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،(دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).
٢٦. الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ)،(دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت ، ط٤،١٤١٨ هـ)
٢٧. الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، د.عز الدين علي السيد،(دار الطباعة المحمدية الأزهرية، ١٩٧٣م).
٢٨. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ)،(مكتبة وهبة ،ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م)
٢٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم– دمشق).
٣٠. دراسات في علوم القرآن – محمد بكر إسماعيل (ت: ١٤٢٦هـ)،(دار المنار، ط٢، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م).
٣١. درج الدرر في تفسير الآي والسور، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، المحقق: وليد بن أحمد بن صالح الحسين – إياد عبد

للطيف القيسي،(دار الفكر –عمان ، ١٤٣٠هـ).
٣٢. الدعاء للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا،(دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٣هـ)
٣٣. دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، المحقق: د.محمد التنجي ، (دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١، ١٩٩٥) .
٣٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) ،(دار إحياء التراث العربي – بيروت).
٣٥. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت).
٣٦. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م).
٣٧. الفصل والوصل في القرآن الكريم، منير سلطان،(منشأة المعارف بالإسكندرية،ط٢)،(ص: ١٢٦).
٣٨. في جمالية الكلمة ، دراسة بلاغية نقدية : حسين جمعة ، (منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢م).
٣٩. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)،(دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ).
٤٠. القواعد الحسان لتفسير القرآن ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)،(مكتبة الرشد، لرياض، ط١٤٢٠،١ هـ – ١٩٩٩ م).
٤١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ،(دار إحياء لتراث العربي – بيروت)
٤٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، المحقق: الإمام أبي محمد بن عاشور،(دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م).
٤٣. اللباب في علوم الكتاب ،أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،(دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١٤١٩،١ هـ –١٩٩٨م).
٤٤. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، (دار صادر – بيروت ، ط٣، ١٤١٤ هـ) .
٤٥. مباحث التفسير ، أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي (ت: بعد ٦٣٠هـ)، المحقق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، كنوز إشبيليا – المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).
٤٦. مباحث في إعجاز القرآن، د. مصطفى مسلم،(دار القلم – دمشق،ط٣، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)
٤٧. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان،(مكتبة وهبة– القاهرة، ط٧)
٤٨. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة،(دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة).
٤٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) ، المحقق: يوسف علي بديوي،(دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م).
٥٠. المستدرك على الصحيحين للحاكم،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) ، المحقق: بو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي(دار الحرمين– مصر، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م).
٥١. معترك الأقران في إعجاز القرآن ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).
٥٢. المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)،(دار الفكر العربي).
٥٣. من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: ١٣٨٤هـ)،(نهضه مصر – القاهرة، ٢٠٠٥م)
٥٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)،(مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط٣).
٥٥. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، (دار المآثر – المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٠ د – ١٩٩٩ م).
٥٦. الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)،(مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ).
٥٧. النكت في القرآن الكريم ، علي بن فضّال بن علي بن غالب المُجاشعي القيرواني، (ت: ٤٧٩هـ)، المحقق: د. عبد الله عبد القادر لطويل،(دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م)

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb